بامر الدين في الكلام فانهم قوم يقلدونك فيشتغلون بذلك
ومن جاءك يستفتيك في المسايل فلا تجيب الا عن سؤاله
ولا تضم اليه غيره فانه يشوش عليك جواب سؤاله وان
بقيت عشر سنين بغير كسب ولا قوة فلا تعرض عن العلم فانك
اذا اعرضت عنه كانت معيشتك ضنكا واقبل على متفقهك
كانك اتخذت كل واحد منهم ابنا وولدا لتزيدهم رغبة في العلم
ومن ناقشك من العامة والسوقة فلا تناقشه فانه
يذهب ماء وجهك ولا تحتشم من احد عند ذكر الحق وان
كان سلطانا ولا ترضى لنفسك من العبادة الا باكثر
مما يفعله غيرك ويتعاطاها فالعامة اذا لم يروا منك
الاقبال عليها باكثر مما يفعلون اعتقدوا فيك قلة
الرغبة واعتقدوا ان علمك لا ينفعك الا ما نفعهم الجهل
الذي هم فيه واذا دخلت بلدة فيها اهل العلم فلا
تتخذها لنفسك بل كن كواحد من اهلها ليعلموا انك
لا تقصد جاههم والا يخرجون عليك باجمعهم ويطعنون
في مذهبك والعامة يخرجون عليك وينظرون
اليك باعينهم فتصير مطعونا عندهم بلا فايدة وان
استفتوك في المسايل فلا تناقشهم في المناظرة
والمطارحات ولا تذكر لهم شيا الا عن دليل واضح ولا
تطعن في اساتيذهم فيطعنون في اساتيذك وكن
من الناس على حذر وكن لله تعالى في سرك كما انت

له في علانيتك ولا يصلح امر العلم الا بعد ان تجعل سره
كعلانيته واذا ولاك السلطان عملا لا يصلح لك فلا تقبل
ذلك منه الا بعد ان تعلم انه انما يوليك ذلك الا لعلمك
واياك ان تتكلم في مجلس النظر على خوف فان ذلك
يورث الخلل في الالفاظ والكل في اللسان واياك ان
تكثر الضحك فانه يميت القلب ولا تمش الا على طمانينة
ولا تكن عجولا في الامور ومن دعاك من خلفك فلا تجبه
فان البهايم تنادى من خلفها واذا تكلمت فلا تكثر صياحك
ولا ترفع صوتك واتخذ لنفسك السكون وقلة الحركة
عادة كي يتحقق عند الناس ثباتك واكثر ذكر الله تعالى
فيما بين الناس ليتعلموا ذلك منك واتخذ لنفسك
وردا خلف الصلوات تقرا فيها القران وتذكر الله تعالى
وتشكره على ما اودعك من الصبر (البصر) واولاك من النعم
واتخذ لنفسك اياما معدودة في كل شهر تصوم فيها
ليقتدي غيرك بك وراقب نفسك وحافظ على الغير
لتنتفع من دنياك واخرتك بعلمك ولا تشتر بنفسك
ولا تبع بل اتخذ لنفسك غلاما مصلحا يقوم باشغالك
وتعتمد عليه في امورك ولا تطمين الى دنياك والى
ما انت فيه فان الله تعالى سايلك عن جميع ذلك
ولا تشتر الغلمان المرد ولا تظهر من نفسك التقرب الى
السلطان والتقرب فانه يرفع اليك الحوايج فان قمت

Copyright © King Saud University